منهج المحدّثين في كتاب الأغاني للأصبهاني وتأثيره: دراسة تحليلية

The Approach of Muhadithin to Al-Isbahani's Book Al-Aghani and its influence: an analytical study

Asma Saeed
Ph.D. Scholar, Numl Islamabad
Asma.pk917@gmail.com
Dr. Syed Zia ul Hasnain
Director, Centre of Islamic Studies & Arabic
Sialkot, Pakistan
Hasnainz83@gmail.com

Abstract
Abu al-Faraj AlAsbahani one of the great writers of Arabic literature who wrote a book named the songs, in the era of Buyids, an era in which literary and scientific life flourished while political life was disrupted. He wrote this book on the desire of Al-Hassan bin Muhammad Al-Muhallabi Nadima and he spent almost fifty years in writing this book. This book contains everything from songs, melodies, language, stories and anecdotes to news, biographies and poems. It is about the days of the Arabs in pre-Islamic times and Islam and it is truly a treasure of Arab literature. This research will discuss the way adopted by the narrators and that style is seen visibly in the Songs written by Asbahani.
Keywords: Abu al-Faraj AlAsbahani, writer, Arabic literature

إن المنهج في اللغة ومثله المنهاج والنهج الطريق البين الواضح، وفي لسان العرب أنهج الطريق وضح واستبان. والجمع مناهج ونهج.وأعني بمنهج المحدثين الطريقة التي سلكها المحدثون بالاعتماد على مجموعة من القواعد العامة والقوانين للوصول إلى الأهداف والنتائج العلمية في فنهم.مثال: منهجهم في نقد الروايات؛ أي الطريقة والخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية التي سلكوها اعتمادا على مجموعة من القواعد للوصول إلى معرفة درجة الرواية صحة وضعفا ووضعا. وهكذا نقول؛ منهجهم في تحديد طرق الرواية وصيغ الأداء، ومنهجهم في الرواية بالمعنى، ومنهجهم في جبر الضعف من خلال المتابعات والشواهد. وللمحدثين مصطلحاتهم بل هم أشد العلماء عناية بمصطلحاتهم حتى أنهم أطلقوا على علوم الحديث" أو علم الحديث دراية" أو "أصول الحديث" علم مصطلح الحديث لأنه يشتمل على بيان مصطلحاتهم في هذا الفن.

فما علاقة مناهج المحدثين بالأدب العربي؟

لقد تأملت عددا من مدونات الأدب العربي فوجدتها تأثرت بمناهج المحدثين في استخدام قواعدهم ومصطلحاتهم والنهج على منوالهم في رواية الأخبار. والمتخصص في علوم الحديث عموما كلما

وجد مادة حديثية في أي فن من الفنون وعلم من العلوم الشرعية والإنسانية، إلا وأصبح ذلك الفن وذلك العلم من صميم اهتماماته.

ومن أجل ذلك حينما طالعت كتاب الأغاني وجدته أهمّ أنموذج يمكن أن يستدلّ به لأثر الحديث وعلومه في مصنفات الأدب العربي في جانب الرّواية خاصّة، وإن رأى بعض النقّاد ومنهم ناصر الدين الأسد أنّ الأدب لم يتأثّر بالحديث في هذا الجانب وإنّما « انبثقت الرّواية الأدبيّة عن الحاجة الملحّة انبثاقا طبيعيّا ».[1]

لكنّ أكثر النقاد لا ينكرون تأثير الحديث النّبويّ وعلومه في كثير من الفنون — ولاسيّما – اللّغة والتّاريخ والتّفسير والأدب أيضا، ويذهبون إلى أنّ الإسناد نشأ أوّلا في بيئة المحدّثين ثم تأثّرت به العلوم الأخرى كالأدب والتّاريخ واللّغة،[2] كما لا ينكرون أنّ المحدّثين هم الّذين طوّروا علم الرّواية وأسّسوا علم أصول الحديث فبنوا قواعده وضبطوا علومه وذهبوا فيه مذهبا بعيدا لم يجارهم فيه أحد.

فالحديث إذا أثّر في مجال الأدب واللّغة — ولاسيّما – في ظاهرة الإسناد رغم ما سنلحظه من فوارق واضحة بين الإسناد في الرّوايات الأدبيّة والإسناد في الحديث النّبويّ. وكتاب الأغاني ينسب بلا خلاف إلى أبي الفرج علي بن الحسين المولود سنة 284هـ897م، باتفاق المترجمين له، وأكثر من ترجم له نسبه إلى أصبهان فأصبح بذلك أبا الفرج الأصبهاني أو الأصفهاني – كلاهما صحيح – نسبة إلى أصبهان بلد معروف من بلاد فارس وهي اليوم مدينة إيرانية. والتحقيق أن أبا الفرج لم يكن أصبهانيا وإنما ، هاجر أحد أجداده القدامى من أبناء مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية إلى أصبهان خوفا على نفسه من أذى العباسيين واستقر بها متخفيا عن أمويته وهكذا ورث أحفاده هذه النسبة حتى وصلت إلى صاحبنا أبي الفرج. وهو بغدادي المولد والمنشأ والوفاة.

أصله عربي قرشي أموي أخذ عن شيوخ بغداد والكوفة والبصرة علوما جمة منها القرآن والحديث واللغة والأدب والتاريخ والشعر والغناء والموسقى، فكانت مصنفاته مزيجا من هذه العلوم ولاسيما كتابه" الأغاني".

صنف أبو الفرج كتابه الأغاني في عصر البويهيين وهو عصر ازدهرت فيه الحياة العلمية بينما اضطربت فيه الحياة السياسية، صنفه تلبية لرغبة الوزير الحسن بن محمد المهلبي نديمه، وأنفق فيه خمسين سنة، وسماه "الأغاني" وفيه كل شيء كما أشار المقريزي.[3] فهو كتاب في الأغاني والألحان واللّغة والقصص والنّوادر والأخبار والسّير والأشعار المتّصلة بأيام العرب في الجاهليّة والإسلام فهو بحق كنز من كنوز الأدب العربي.

على أنّ أهمّية كتاب"الأغاني " من النّاحية الحديثيّة الّتي تجعلنا نضعه موضوعا لهذه المداخلة تكمن في كونه نحا منحى أهل الحديث في الرّواية والنّقل بالإسناد، كما استخدم مصطلحات المحدثين

وعباراتهم، وكونه أيضا كتابا حوى عددا كبيرا من الأحاديث النبوية. الكتاب مطبوع بدار الكتب العلمية في سبعة وعشرين مجلدا.

وفيما يلي الأسئلة المحورية التي سأحاول الإجابة عنها في هذا البحث.

1– ما مظاهر تأثر مدونة الأغاني بمنهج المحدثين؟ وهل كان هذا التأثر بمنهج المحدثين شكليا أم جوهريا؟ وما قيمة الأخبار النبوية والتاريخية في مدونة الأغاني ؟

ونبدأ بالإجابة عن السؤال الأول: **مظاهر تأثر مدونة الأغاني بمنهج المحدثين:**

أ– استخدامه السند:

ذكر الأصبهاني أخبار الشّعراء والكتاب والأشعار والغناء والأحاديث النّبويّة والأنساب وسائر القصص والأخبار كلّها بالسّند، وهو بهذا يظهر متأثّرا تأثرا واضحا بمنهج المحدّثين في الرّواية.

وجدير بالذكر أنّ الأصبهاني أخذ الحديث أوّل أخذه العلم وتأثّر بشيوخه في هذا المجال وعلم أنّ ملاقاة العلماء والأخذ عنهم بالسّماع أصحّ طرق التّحمل، وكان الأصبهاني يعلم أنّ ثقافة عصره تتّجه إلى ذمّ من يقتصر على الأخذ من الكتب والصّحف دون السّماع من الرّجال، ولهذا سمّوا من يقتصر على النّقل من الصّحف صحفيا، وهو أمر سعى أبو الفرج ألاّ ينعت به فضلا عن كون اعتماده على الرّواية يكسب علمه الصّحة والرّواج.

بـ– استخدامه مصطلحات المحدثين في الأداء والتحمل:

بيّن الأصبهاني في مدونته طرق التّحمل التّي قامت عليها رواياته، من السّماع والقراءة والإجازة والمناولة وغيرها من طرق التّحمل، إلاّ أنّ رواياته لم تستوعب كلّ الصّور التّي وضعها المحدّثون، فلم أجد رغم طول البحث رواية بالإعلام أو الوصيّة.

2.2. نقده الإسناد:

وجدت إشارات في نقده الإسناد تظهر من حين لآخر وإن لم أعثر في مروياته النّبويّة على شيء ذي بال.

فمن الأحاديث التي نقدها حديث قس بن ساعدة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم « يحشر أمّة وحده ، قال أبو الفرج: " وقد سمعت خبره من جهات عدّة إلّا أنّه لم يحضرني في وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وإن لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث إسنادا فهو من أتمّها ".[4]

تعديله للرّواة وتجريحه لهم[5]:

لم نجد في الأحاديث النّبويّة التّي أوردها الأصبهاني أمثلة تبيّن لنا قدراته في الجرح والتعديل، ولكنّنا ظفرنا ببعض الإشارات في نقد رواته في الشّعر والأدب سأذكر شواهد منها لأنّه روى عن بعضهم

الحديث النبوي أيضا منهم: هشام بن محمد بن السائب الكلبي وأبو عبد الله محمّد بن العبّاس اليزيدي.

فمن تعديله لرواته قوله في أبي عبد الله اليزيدي: "كان فاضلا، عالما، ثقة فيما يرويه "،[6]

ومن تجريحه لرواته قوله في أخبار عبد الله بن الحشرجيّ: " ولعلّ هذا من أكاذيب ابن الكلبي"،[7]

تعريفه بالرّواة:

ومن مظاهر تأثره بمنهج المحدثين عنايته برواته ذلك أنه يترجم لبعضهم ويبرز علاقتهم برواية الحديث وبأعلامه، من ذلك قوله في ترجمته لمحمّد بن كناسة[8]: « روى ابن كناسة حديثا كثيرا وروى عنه الثّقات من المحدّثين، فممن روى ابن كناسة عنه سليمان بن مهران الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة بن الزّبير ومسعر بن كدام وعبد العزيز بن أبي داود وعمر بن ذر الهمذانيّ وجعفر بن الزّبرقان وسفيان الثوريّ وفطر بن خليفة ونظراؤهم ».[9] ثم ذكر له حديثا بسنده.[10]

رفعه الغموض عن الراوي وإفادته القارئ بمعطيات حوله:

من ذلك قوله: « أخبرني أحمد بن عبيد الله حدّثني أنيف بن هشام بن الكلبي ومات قبل أبيه».[11]

بيانه للأسماء والألقاب والكنى والأنساب:

ومن ذلك قوله: « حدّثني أبو إسحاق المالكي قال: سكينة لقب واسمها آمنة، وهذا هو الصحيح ».[12]

إيراده المبهمات في الأحاديث النّبويّة:

وقد أورد الأصبهاني في كتاب « الأغاني » هذا النّوع بقسميه الإسنادي والمتني.[13]

1- انحراف المدونة عن منهج المحدثين:

روايته عن المتّهمين وإيراده لأوهى الأسانيد:

ذكر الأصبهاني في مقدمة مدونته أنّ عيون الأخبار التّي انتقاها كانت مأخوذة من مظانّها ومنقولة عن أهل الخبرة بها »،[14] فهل كانت أخباره كما ذكر؟

أمّا أنّه نقل أخباره من مظانّها وعن أهل الخبرة بها فإنّ نظرة إلى مصادره الشّفويّة والمكتوبة تجعلنا نقف على حقيقة؛ هي أنّه خلط أهل الخبرة والثّقة بالضّعفاء والمتّهمين والوضاعين وأخذ عن أولئك وهؤلاء، فجاءت مروياته متأرجحة بين القوّة والضّعف والوضع حسب درجة رواته من التّعديل والتّجريح.

سأقتصر هنا على ذكر طائفة من هؤلاء المجروحين الّذين أوردهم الأصبهاني في الحديث مع بيان درجاتهم في الرّواية:

– **هشام بن محمّد بن السائب الكلبي**: قال أحمد: « إنّما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أنّ أحدا يحدّث عنه »، وقال الدّارقطني وغيره: متروك، وقال الذّهبي: وهشام لا يوثق به.[15]

– **محمّد بن زكرياء الغلابي البصريّ**: قال الدّارقطني : يضع الحديث.[16]

– **الهيثم بن عدي الكوفي**: قال يحي بن معين والبخاري وأبو داود: ليس بثقة، كان يكذب.[17]

– **محمّد بن أحمد بن مزيد ابن أبي الأزهر البوشنجي**: قال الخطيب: كان غير ثقة فقد وضع أحاديث، وقال المرزباني: كذّبه أصحاب الحديث وأنا أقول : كان كذّابا قبيح الكذب.[18]

وممّن اتّهموا أيضا بالكذب في حديث رسول اللهوروى لهم الأصبهاني في كتابه « الأغاني» أبو البختري وهب بن وهب[19] وأبو عثمان عمر بن عبيد[20] وأبو نعيم ضرار بن صرد[21] وعبيدة بن أشعب الطّامع[22] ويزيد بن عياض بن جعدبة[23] وغيرهم، وهؤلاء وأولئك جميعهم لا تقبل رواياتهم عند أهل الحديث ولا يتابع عليهم.

وأورد الأصبهاني في كتابه أيضا فضلا عن هؤلاء، أوهى الأسانيد عند المحدّثين ومن ذلك قوله: « قال ابن الكلبي: أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس ... ».[24] وهذا السّند هو أوهى أسانيد ابن عبّاس عند المحدّثين قال ابن حجر: « هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذّهب ».[25]

تهاونه بالنقد التاريخي والمنطقي:

فمن الأخبار التّي أوردها مخالفة للواقع التاريخي دون أن يعقّب عليها قوله: « قال الزّبير:حدّثني عثمان عن الضّحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزّناد، قال عروة: كان بلال لجارية من بني جمح بن عمرو وكانوا يعذّبونه برمضاء مكّة يلصقون ظهره بالرّمضاء ليشرك بالله فيقول أحد أحد فيمرّ عليه ورقة بن نوفل وهو على ذلك يقول: أحد أحد، فيقول ورقة بن نوفل: أحد أحد والله يا بلال، والله لئن قتلتموه لأتّخذنّه حنانا كأنّه يقول لأتمسّحنّ به... »الحديث.[26] إن ورقة بن نوفل مات ولم يكن بلال قد أسلم بعد، وعلّق الذّهبي على هذه الرّواية بقوله: « وورقة لو أدرك هذا لعدّ من الصّحابة وإنّما مات الرّجل في فترة الوحي بعد النّبوة وقبل الرّسالة كما في الصّحيح ».[27]

ويأتى الأصبهاني بروايات كثيرة تتعارض مع الحس والمنطق والمشاهدة ولم يعقب عليها بشيء، فماذا نقول في روايته خبر السّنورتين وهما يغنيان بأحسن صوت[28] وفي روايته عن النابغة الذبياني أنّه عمر ثلاثة قرون[29] وفي قصّة الوليد بن يزيد وهو جالس في قصره على شفير بركة « مرصّعة مملوءة خمرا ليست بالكبيرة ولكنّها يدور الرّجل فيها سباحة ... فتجرّد يزيد ورمى بنفسه في البركة فنهل منها حتّى ... نقصت نقصانا بينا »؟[30]

فإذن، يروي الأصبهاني الأخبار الجادة ويروي المبالغات والأكاذيب وكلها بالأسانيد، ويعقب على بعضها ويترك أكثرها معترفا بأنه يروي هذا النّوع لئلاّ يسقط من الكتاب شيء رواه الناس، وهذا ما ينقص من قيمة الكتاب والوثوق بمرويّاته.

إيراده أخبارا موضوعة عن أعلام الإسلام دون نقدها: روى الأصبهاني أخبارا تنسب إلى عدد غير قليل من مشاهير أعلام الحضارة الإسلاميّة نرى أهمّيّة نقدها ودراستها وفق المنهج التّوثيقي الحديثي في نقد الأخبار –لا سيّما– أن صاحبها قد أوردها بالسّند ممّا يجعل إخضاعها لميزان النّقد يسيرا.

فمن هذه الرّوايات ما حكاه عن الإمام مالك بن أنس، قال أبو الفرج: « أخبرني محمّد بن عمر العتّابي قال: حدثنا محمّد بن خلف بن المرزبان — ولم أسمعه أنا من محمّد بن خلف – قال: حدثني إسحاق بن محمّد بن أبان الكوفي قال: حدثني حسين بن دحمان الأشقر قال: كنت بالمدينة فخلا لي الطّريق وسط النّهار فجعلت أتغنّى:

مَابَالُ أهلك يا رباب خُزرا كأنّهم غضابُ

قال فإذا خوخة قد فتحت وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء: يا فاسق أسأت التّأدية ومنعت القائلة وأذعت الفاحشة، ثم اندفع يغنّيه فظننت أنّ طويسا قد نشر بعينيه فقلت: أصلحك الله من أين لك هذا الغناء؟ فقال نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنّين وآخذ عنهم فقالت لي أمّي يا بني، إنّ المغنّي إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه، فدع الغناء واطلب الفقه فإنّه لا يضرّ معه قبح الوجه فتركت المغنّين واتبعت الفقهاء فبلغ الله بي عزّ وجلّ ما ترى. فقلت له: فأعد جعلت فداءك، قال: لا ولا كرامة، أتريد أن تقول أخذته عن مالك بن أنس؟ وإذا هو مالك ابن أنس ولم أعلم».[31] وذكر الأصبهاني روايات أخرى منسوبة إلى مالك[32] وهي بحاجة إلى النّقد وسنقدّم بعد دراسة هذه الرّواية مثالا آخر.

أما الخبر المتقدّم عن مالك فيرويه إسحاق بن محمّد بن أبان، ذكره علماء الجرح والتّعديل بما يلي: قال ابن الجوزي: « كان كذّابا من الغلاة في الرّفض »،[33] وقال الذّهبي: « إسحاق بن محمّد النّخعي الأحمر كذّاب مارق من الغلاة، ولم يذكره في الضّعفاء أئمّة الجرح في كتبهم وأحسنوا ».[34] ولخّص ابن حجر القول في الرّواية المتقدّمة بقوله: أظنّها مختلقة رواها صاحب الأغاني عن المرزباني ولا يغترّ بها فإنّها من رواية هذا الكذّاب ».[35]يعني محمد بن اسحاق النخعي.

بالنّظر إلى الإسناد فمدار هذا الخبر على إسحاق الأحمر وقد تقدّم الكلام فيه أنّه يختلق الرّوايات، ولإسحاق هذا روايات كثيرة في « الأغاني » لم يتعقبها أبو الفرج بالنّقد.[36] وبالنظر إلى المتن، فمالك لم يعرف بهذا عند الرّواة والمؤرّخين –لا سيّما معاصريه–، وكتب التاريخ والتراجم والمشاهير المعتمدةلم تذكر لمالك هذه

القصة بل ذكرته سيدا من سادات أهل العلم والورع ، ونشأته معلومة فقد نشأ بالمدينة في بيت علم، طلب العلم صغيرا وتتلمذ على تلاميذ الصحابة وجده من علماء التابعين وأخوه النضر من رواة الحديث. ثم انظر إلى رأي مالك في الغناء. روى أحمد بسنده أن مالك بن أنس سئل عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء. قال: إنما يفعله عندنا الفساق".. وذكر الأصبهاني في أبي حنيفة أيضا أخبارا مشابهة للرّوايات المنسوبة إلى مالك وهي واهية إسنادا ومتنا.[37] أمّا رواياته المنسوبة إلى سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فإنّ أكثرها فاحش بين الوضع، –ولا سيّما– ما نسب إليها من أخبار مع عمر بن أبي ربيعة،[38] وسائر أخبارها مع المغنين.[39]

فهذه الروايات عنها جاءت من طريق أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن عمار المعروف بحمار العزير والهيثم بن عدي وابن أبي الأزهر وغيرهم من الوضّاعين روايات مختلقة بينة الاختلاق بل إنّ جمهور المحدثين يرون أنه يجب ألا تروى إلا للدّلالة على وضعها واختلاقها، وما نسب إلى سكينة من أخبار الخلاعة نسب إلى عائشة بنت طلحة التّابعيّة الثّقة.[40]

وفي كتاب « الأغاني » روايات تقدح في الصّحابة وفي كثير من الأعلام، من ذلك قصّة النّعمان بن بشير مع عزة الميلاء[41] وقصّة زنا المغيرة بن شعبة وأبو بكر الصديق يشهد عليه[42] وقصّة حسان بن ثابت ومغنّيته وطربه لها[43] وهؤلاء صحابة رضي الله عنهم، ولم ينقدها. ومن دون الصحابة الشّعبي مع عائشة زوجة مصعب بن الزّبير.[44] وروى أيضا بسنده عن إسحاق بن محمّد بن أبان « أن ابن سريج كان جالسا فمرّ به عطاء وابن جريج فحلف عليهما بالطّلاق أن يغنّيهما على أنّهما إن نهياه عن الغناء بعد أن يسمعا منه تركه فوقفا له، وغناهما...

فغشي على ابن جريج وقام عطاء فرقص ». عطاء العالم الزاهد الذي كان يجلس للإفتاء في مكة بعد وفاة حبر الأمة عبد الله بن عباس، يرقص على غناء ابن سريج.

وروى الأصبهاني أخبارا تصف بعض الخلفاء الورعين بعشقهم للغناء وانغماسهم في الملذّات، ونستطيع أن نمثّل لهؤلاء بعمر بن عبد العزيز الّذي عرف بالزّهد والتّقوى حتّى عدّ خامس الخلفاء الرّاشدين ينسب إليه أخبارا يردّها النّقد العلميّ والمنطق والتاريخ، من ذلك أنّ دكين الرّاجز يمتدحه فيأمر له بخمس عشرة ناقة كرائم،[45] ويزعم أنّه كان يقع ببعض أصحاب الرسول ».[46]وقال أبو الفرج: « فأوّل ما دوّنت له صنعة[47] منهم عمر بن عبد العزيز ... وروي من غير وجه خلاف لذلك وإثبات لصنعته إيّاها وهو أصحّ القولين ».[48]

هكذا يثبت الأصبهاني الرّواية الّتي تنسب صنعة الغناء لابن عبد العزيز ويرد الروايات التي تنفي عنه صنعة الغناء. فأي دليل اعتمده لترجيح الرّواية الّتي اختارها مع أنّه يذكر أن ما نسب إلى الخلفاء من الغناء لا أصل لجلّه ولا حقيقة لأكثره.[49] ومع ما ينسب إلى عمر بن عبد العزيز من الغناء فإنّه يورد له أخبارا تبيّن تأفّفه من بذل المال على الشّعراء والمغنين،[50] ونهيه عن الغناء وشعر التشبّب،[51] ألم يكن أولى به أن ينصف الرّجل فيعتمد الأدلة القويّة لا سيّما المشهور من سيرته في كتب الرجال والتاريخ والتراجم؟ ولكن الجوانب الجادّة في الترجمة قد تفتقر إلى الرّونق الّذي يروق الناظر وهو ما اشترطه الأصبهاني في رواية أخباره.

بيد أن الأديب طه حسين يرى في روايات «الأغاني الصّورة الصادقة للأعلام والعصر، ويرشد القارئ إلى الرجوع إليه إذا كان يريد الوقوف على حقائق مشاهير الشخصيات والعصر. قال طه حسين في كتاب حديث الأربعاء: ' إذا أردت أن تتعرّف شعر الوليد وتتثبّت صحّة تلك الصّورة الّتي رسمتها لك من شخصيّته أن ترجع إلى كتاب الأغاني وما روى فيه أبو الفرج من شعر الوليد ففي ذلك مقنع لك».[52]

يبدو من كلام طه حسين أنه يعتبر مرويّات الأغاني قضية مسلمة وهذا لا يتلاءم مع ما يدعو إليه من الشكّ في كل شيء حتى القرآن. ولا أدري لعله استثنى كتاب الأغاني من هذا المنهج. أو لعله لا يعير اهتماما لقضية الصّدق والكذب في المرويّات الأدبيّة والتّاريخية، ولاسيما إذا كانت في كتاب الأغاني، وقد وجدت له كلاما في هذا المعنى، يقول طه حسين " لذيذة جدا قراءة الأغاني، وذكر قصة ابن عباد الذي استغنى بكتاب الأغاني عن حمل الكتب في أسفاره، يقول: أذكر هذه القصة كلما قرأت في كتاب الأغاني وليس يعنيني أن تكون القصة صحيحة أو غير صحيحة...إنه من اليسير أن يستغني به الباحث عن كثير من كتب الأدب والتاريخ". انظر مجلة الفيصل.

تركيزه على الجوانب الضّعيفة والعابثة لمن ترجم لهم:

ويتعارض هذا مع منهج المحدثين في ترجمة الأعلام، وتظهر هذه السّمة للقارئ بمجرّد اطّلاعه على بعض أجزاء الكتاب، ولا نستطيع أن نردّ عن الأصبهاني إسرافه في تصوير الشّعراء والعشاق والمغنّين والمغنّيات في حالة اللّهو والتبذّل، فاقرأ إن شئت أخبار عمر بن أبي ربيعة وما ذكر فيها من أباطيل ومبالغات، وقصّة الكيرنجات[53] وحدها تدلّ على ذلك، وانظر إن شئت إلى حجّ أبي نواس وحسين الضحّاك وهما يتنازعان أيهما أشعر في وصف الخمرة.[54] والّذي نلاحظه بوجه عام أنّ الأصبهاني لم يركز على الجوانب الضّعيفة من حياة من ترجم لهم فحسب بل إنّه رفد هذا بأكاذيب وأباطيل يعتبرها كثير من النّاس حقائق ووقائع لورودها بالإسناد.

ثم إنّ الرّجل لم يعتمد في عدد كبير من مروياته النّبوية على رواة الحديث وإنّما اعتمد على كثير

من رواة الأدب وكثير منهم تتقاصر عدالتهم وضبطهم عن عدالة المحدّثين وضبطهم، ذلك أن غاية رواة الأدب فنّيّة إلى حدّ كبير ومنحاهم أدبيّ لا محالة، ويبدو أنّ الأصبهاني وجد المجال سانحا لتلوين هذه الأخبار وعرضها في صورة أدبيّة فنّيّة تروق النّاظر وتلهي السّامع.

مبالغاته في ذكر أخبار النّساء وفحش الكلام وإسرافه في سرد صور الخلاعة والمجون:

يصعب على الدارس لهذا الكتاب بل وحتّى المطلع على بعض أجزائه أن ينفي عن الأصبهاني هذا المأخذ ويدحضه، فقد أفرط في رواية أخبار الخلاعة وحكايات الفحش، وبالغ في ذكر الألفاظ البذيئة والمعاني الماجنة نظما ونثرا، وكان للمرأة في هذه الأخبار والرّوايات حظّ كبير، فقلمّا يذكر المرأة إلاّ وهي قينة أو مغنّية وقلمّا يذكرها لغير الغزل والتّجميش.[55]

وإلى جانب المرأة وهي العنصر الأساسي في الكتاب يأخذ الأصبهاني في وصف مجالس اللّهو والعبث وما تحتويه من الخمرة والملذّات حتّى قال بعض النقّاد: « إن من تأمله رأى كل قبيح ومنكر ».[56]

ولهذا نستطيع أن نسوّغ إقدام بعض العلماء على تهذيبه وتقديمه للقارئ خلوا ممّا يرفضه الدّين والذّوق والعرف، قال الخضر حسين: « إنّ أبا الفرج كان في بيئة سمحت له أن يضمّن كتابه كثيرا من فاحش الحكايات الّتي تنفيها بيئتنا ولا تسمح بذكرها فضلا عن أن تسطر في كتاب، فرأيت أن أحذف ما كان من هذا الطراز ».[57]

أمّا القول إنّ بيئة الأصبهاني كانت تسمح بذلك فلعلّه يقصد بيئته الثقافيّة الضيّقة، فقد كان نديما للوزير البويهي الحسن بن محمد المهلّبي ومن كان على شاكلته ممّن عاشوا حياة الخلاعة والمجون وداوموا على الملذّات واللّهو، وهذه هي البيئة الّتي تسمح له أن يضمّن كتابه ما ضمّنه تلبية لحاجاتهم وميولاتهم إلى هذا النّوع من الأدب، وأمّا البيئة الثقافيّة العلمية والاجتماعيّة والثقافية بشكل عام فكانت آنذاك في اعتقادي بيئة المجتمع الإسلامي الّذي يرى أعمال الدّعارة والفجور أعمالا شاذّة وخروجا عن المألوف.

إيراده ما يسيء لمبادئ المجتمع وقيمه

ومن مآخذ الكتاب أنّه تضمّن أخبارا لا تعين القارئ على دعم قيمه ومبادئه ولا تحفزه إلى فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق، وإنّما تدفعه إلى أخذ الحياة بالتبذّل والعبث والاستهتار بالآداب والقيم، رغم ما نجده أحيانا من الأحاديث النّبوية والأخبار الّتي تدعو إلى البرّ والخير وروايات تبرز حياة الجدّ وتظهر أنفة العربي وكرمه وشجاعته.

بيد أنّ هذه الرّوايات قليلة إلى جانب الرّوايات الّتي تصوّر مظاهر الخلاعة والاستهتار بالقيم والّتي طغت على الجوانب الجادّة فيه.

وروى الأصبهاني عن الحسن قال: حدثنا ابن مهرويه قال: حدثني ابن أبي أحمد عن أبي العبر الهاشمي قال: حدثني أبي « أنّ مطيع بن إيّاس مرّ بيحيى بن زياد وحمّاد الرّاوية وهما يتحدّثان، فقال لهما: فيم أنتما؟ قالا: في قذف المحصنات، قال: أو في الأرض محصنة فتقذفانها؟ ».[58] وهل هذا الخبر يحتاج إلى إسناد؟

إيراده روايات تستهزئ بشعائر الدّين ومقومات الإسلام:

من اللاّفت للنّظر أنّ كثيرا من روايات الفحش والمجون والتّهتّك وردت في مواضع العبادة ومواسم الحجّ وشعائر الدّين، وفي رأيي إن هذه الرّوايات لم تحقّق عند القارئ غرض النّادرة، كما لا يبدو عليها الرّونق الّذي يروق السّامع ويلهي النّاظر. وسنقدم هنا بعض الأمثلة الّتي رواها الأصبهاني بأسانيد واهية ومتون يغلب على الظّنّ أنّه استخدم ريشته في تنميقها وتلوينها، وقد تقدّم أنّه يتصرّف في المتن ولا يحرص على اللّفظ.

من ذلك أنه روى بسنده عن رجاء بن سلمة قال: « سمعت أبا العتاهية يقول: قرأت البارحة[عمّ يتساءلون[59]]، ثم قلت قصيدة أحسن منها ».[60]

ومن ذلك ما رواه من عمل الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان الأمويّ حينما « دعا ذات ليلة بمصحف فلمّا فتحه وافق ورقة فيها [واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد][61] فقال: أسجعا سجعا علّقوه ثم أخذ القوس والنّبل فرماه حتّى مزّقه ثم قال:

أتوعد كل جبّار عنيد فها أنا ذاك جبّار عنيد

إذا لاقيت ربّك يوم فقل لله مزّقني الوليد

قال فما لبث بعد ذلك إلا يسيرا حتّى قتل ».[62] ، أقول وحاكي الكفر من أجل البيان ليس كافرا.

ومن الرّوايات الّتي ذكرها دون أن يحقق سندها ومتنها ما حكاه عن الوليد أيضا: « وذكرت جارية أنّه واقعها يوما وهو سكران فلمّا تنحّى عنها آذنه المؤذّن بالصّلاة فحلف ألاّ يصلّي بالنّاس غيرها فخرجت متلثّمة فصلّت بالنّاس ».[63] والظّاهر أنّ هذه الأخبار الّتي رويت عن الوليد أكثرها من خيال الرّواة وهي بحاجة إلى دراسة أسانيدها ومتونها، وقد ذكر الأصبهاني من قصص الوليد ما هتك بها ستر الحشمة وربقة الحياء لشدة بذاءتها وعظم فحشها.[64]

فمن تصويره اللّهو والعبث في مواضع العبادة ما رواه بسنده، قال: « قال دماذ قال لي أبو عبيدة قال رجل يوما لبشّار في المسجد الجامع يعابثه: يا أبا معاذ أيعجبك الغلام الجادل فقال غير محتشم ولا مكترث: لا ولكن تعجبني أمّه ».[65]

أما أخبار الحجّ فهي في كتاب « الأغاني » من غرائب الأخبار وهي إلى الخيال أقرب منها إلى الواقع، فمن ذلك روايته عن حجّ أبي نواس وحسين الضحّاك وهما يتناجزان في الشّعر أيّهما أشعر في

وصف الخمرة ».[66] وقصّة هشام بن عبد الملك وقد أمر الوليد بن يزيد بالحجّ ليهتكه عند أهل الحرم فيجد السّبيل إلى خلعه فظهر منه أكثر مما أراد به من التّشاغل بالمغنّين واللّهو ».[67]

9.9– إيراده الأحاديث النّبويّة في سياق العبث والفجور:

وهذا المنهج من أبي الفرج غير مقبول لا عند المحدثين ولا عند غيرهم. إنه يأتي بالحديث النبوي في سياق أخبار العبث والفجور عن رواة متّهمين بالكذب دون أن يعلق عليها مع أنها بينة الوضع والاختلاق، ولا شكّ أن نصوص الحديث النّبويّ والقرآن الكريم من الأمور الجادّة الّتي لا يجوز للأديب المسلم أن يضعها موضع العبث والفجور.

يروي مثلا بسنده عن أحمد بن أبي طاهر عن إسحاق الأحمر قصة بالغة الفحش، نسمو عن ذكرها مفصلة، مفادها جلسة بغاء فيها جارية مدينية وأخرى مكية وأخرى عراقية وبينهن الفضل بن الربيع وهن يتنازعن في البغاء ويستشهدن بالحديث الشريف.

وإسحاق فهو إسحاق بن محمد بن أبان الأحمر الكذّاب، قال ابن حجر: « مارق من الغلاة، يقول إنّ عليا هو الله وله جماعة تعرف بالإسحاقيّة »[68] وهو الّذي اختلق قصة مالك بن أنس وعطاء وابن جريج وغيرها من الرّوايات الّتي وردت بهذا السّند في كتاب « الأغاني »، فالقصة إذن مختلقة ولا أصل لها.

ولهذا نستطيع أن نبرّر عدم حرص العلماء على إثبات سندهم إلى كتاب « الأغاني » في فهارسهم وأثباتهم لكثرة الرّوايات الضّعيفة والموضوعة فيه، ولكونه أيضا مليئا بأخبار الفجور والدّعارة والخلاعة ممّا يتنافى مع شخصيّة العالم وذوقه وقيمه ودينه.

قيمة الأخبار النبوية في مدونة الأغاني

مدونة الأغاني ليست كتاب تاريخ وإن حوى جملة مستكثرة من الأخبار التاريخيّة، وهو ليس كتاب حديث أيضا وإن حوى عددا كبيرا من الأحاديث النّبوية، ويمكن لنا أن نقيّم هذه الرّوايات النّبوية بالنّظر إلى العنصرين الأساسيّين في الرّواية النّبوية وهما الإسناد والمتن.

أما الأسانيد التّي أوردها الأصبهاني وروى بها الأحاديث النّبوية ففيها الثّقات الحفّاظ مثل محمّد بن جرير الطبري وسفيان الثوري وموسى بن عقبة وابن شهاب الزهري ويحي بن سعيد القطان وعمر بن شبة وغيرهم، وفيها أيضا الضّعفاء والمتروكون والمتّهمون بالكذب ومنهم هشام وأبوه محمّد بن السائب الكلبي وكميل بن عبد الله ودعبل بن علي الخزاعي وزكرياء النخعي وحكيم بن خذام الكوفي

وسيف بن عمر الضبي والهيثم بن عدي وغيرهم كثيرون، ممّا يجعل القارئ يشكّ إن كانت الغاية من سرد الأسانيد في الكتاب توثيق ما روي أم لشيء آخر.

وقد تقدّم أنّ الأصبهاني أكثر من رواية الأسانيد المبهمة التّي تفيد الانقطاع وتدخل في أنواع الضّعيف إن لم تكن موضوعة، وقد أتينا بأمثلة كثيرة عن المبهمات الواردة في الكتاب.[69] على أنّنا نجد انقطاع الأسانيد في كتاب « الأغاني » هو الأصل سواء كان ذلك بذكر المبهمات أو بسقوط عدد من الرّواة في حلقات مختلفة من السّند، حتّى ليظنّ القارئ أن ظاهرة الإسناد في كتاب الأغاني كانت استجابة لسنة من سنن الكتابة في عصر الأصبهاني فحسب،[70] وعلى هذا تتقاصر أسانيد الأخبار النّبوية في كتاب « الأغاني » عن أسانيد أهل الحديث لانقطاعها في غالب الأحيان ولضعف كثير من رواتها.

أمّا من جهة المتن فإنّ أحاديث كتاب « الأغاني » لا ترقى إلى أحاديث كتب السّنّة، ذلك أنّ الأصبهاني لم يسلك مسلك المحدّثين في المحافظة على ألفاظ الرّوايات، فلم ير حرجا في أن يصرّح بأنّ الأحاديث تداخلت حتّى لم يعد ممكنا التّمييز بين ألفاظ الرّواة التّي جمعها في خبر واحد، قال الأصبهاني بعد ذكره جملة من الأسانيد: « وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين »،[71] وقد يأتي بجملة من الأسانيد فإذا انتهى من سردها أعقبها بقوله: « قالوا » وهذا ليس من منهج المحدّثين في الرّواية، وقد تقدّمت أمثلة كثيرة على هذا النحو.[72]

ومن الأدلّة التّي تدعّم الرّأي القائل إنّ الأصبهاني لم يكن ينحو منحى المحدّثين في تحرّي الصّحّة في الرّواية أنّه يقدّم الرّواية الضعيفة على الرّواية الصّحيحة إذا كانت تأتي بالخبر التّام والقصّة الكاملة، قال في خبر قسّ بن ساعدة: « وقد سمعت خبره من جهات عدّة إلاّ أنّه لم يحضرني وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو إن لم يكن من أقواها على مذهب أهل الحديث إسنادا فهو من أتمّها ».[73] وهذا منهج القصّاص لا منهج المحدّثين.

وممّا يبعده أيضا عن منهج المحدّثين أنّه يروي الأحاديث النّبوية في سياق أخبار الخلاعة والمجون، والواقع أنّ هذا بعيد عن الذّوق وإن رأى الأصبهاني أنّها من الأخبار المسلّية والممتعة، وقد وجدنا أهل الحديث يوقّرون الرّواية النّبويّة حتّى أنّ بعضهم يجعلها بمثابة الصّلاة، روى الخطيب البغدادي بسنده من حديث عبد الله بن عمر: إذا أنت فرغت من حديثك فسلّم فإنّك في صلاة ».[74]

وأمّا عن الإفادة من الأحاديث النّبوية الواردة في كتاب « الأغاني » فقد بينت دراسة مرويّاته أنّ منها ما هو صحيح المعنى ومنها ما هو ضعيفه وطائفة منها موضوعة ولا أصل لها، ولا يستطيع القارئ والدّارس الإفادة منها إلاّ بعد إخضاعها للمنهج النّقدي والمقاييس المعتبرة عند علماء الحديث والحكم عليها بما يليق بحالها.

الخاتمة

وبعد: فأرجو أن أكون بهذا البحث قد ألقيت أضواء على مدونة الأغاني للأصبهاني ومدى حقيقة تأثرها بالمنهج الحديثي. وفيما يلي النتائج التي توصلت إليها وبعض المقترحات:

1- لا يمكن الاطمئنان لأسانيد الأصبهاني فكثير من رواته ضعفاء ومتّهمون بالكذب والواجب على كلّ باحث أن يدرس الإسناد وأن يستعين بالثروة الضخمة التي تركها علماء الحديث في قوانين الرواية، ومن لم يقم بهذا العمل فينبغي له ألاّ يستدلّ بالرّوايات النّبوية والتّاريخية من كتاب« الأغاني » فكثير منها قابل لقلب الحقائق وتزييف التّاريخ.

2- إنّ ما ذهب إليه بعض الباحثين من أنّ كلّ روايات الأغاني صحيحة قول مردود، ويتّضح لدارس هذه المرويّات أنّ الأصبهاني لم يتحرّ الصّحّة في الرّواية فكان حرصه على جمع الرّوايات وتدوينها أشدّ من حرصه على صحّتها وسلامتها من الضّعف والوضع.

3-إنّ الجهل بأصول علم الجرح والتّعديل والأخذ من كتاب « الأغاني » دون دراسة مروياته أوقع كثيرا من الباحثين في أخطاء علمية عند حكمهم على سيرة الأعلام وأخلاق العصر، ويلزم لمن يلتمس الأحاديث النّبوية والرّوايات التّاريخيّة والأخبار الجادّة عموما من كتاب « الأغاني » أن يدرسها بالاعتماد على المنهج النّقدي والمقاييس المعتبرة عند علماء الحديث، فكثرة الأسانيد في الكتاب لا تغني الباحث عن دراستها وتمحيصها ومجرّد ذكر السّند لا يعني صحّة الرّواية.

4-ينبغي ألاّ يكون كتاب « الأغاني » مصدرا للحديث الشّريف ولا مصدرا لدراسة تاريخ الصّحابة والتّابعين وسائر أعلام الإسلام وبيئة المسلمين، كما لا يمكن أن يوثق به مصدرا من مصادر تاريخ العرب والمسلمين وإن أتى على تصوير بعض المظاهر الحضارية وأورد جملة من المرويّات التّاريخيّة والنّبويّة، فالكتاب كتاب تاريخ الآداب العربيّة نثرها ونظمها تلتمس منه هذه الفنون ويلتمس غيرها من مصادرها.

5-من المهم أن يكب طلبة العلم والباحثون المتخصّصون في الحديث وعلومه على تحقيق الأحاديث النّبويّة الواردة في كتب الأدب واللّغة والتّاريخ وأن يعتبروها مادّة خامّا قابلة للبحث العلمي ولا يهمّ إن لم تكن في العقيدة والتّشريع والحلال والحرام حتّى لا ينسب إلى الرّسول الكذب والتّناقض، وحتّى لا يفتر الجهد الّذي بدأه العلماء المخلصون قديما وحديثا في تنقية السّنّة من الخلط والدسّ والافتراء وتقديمها للنّاس صحيحة صافية.

6-أرى من المفيد جدا أن يقع نشر كتاب « الأغاني » في طبعة جديدة بعد أن تدرس جميع مروياته الأدبيّة والتّاريخية دراسة نقدية يتبيّن معها الصّحيح من الزّائف، وأن يقع التّعليق على المرويات

الملفقة والمبالغات وعلى كلّ رواية فيها استهزاء بالله تعالى وقرآنه أو بالرّسول وسنته أو بالسّلف الصّالح وعلماء الإسلام، فإنّ هذا هزل مع ما لا يصحّ الهزل معه.[75]

المصادر والمراجع

[1] الأسد ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي دار الجيل بيروت، ط،8 ، 1996 ، ص: 256.

[2]الرافعي مصطفى صادق تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع ، المنصورة، القاهرة، ط الأولى 1997/1418، ج269/2.

[3] السخاوي؛ محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع، دار الجبل، بيروت، الطبعة الأولى، 1993 145/4 .

[4] المرجع نفسه: 236/15.

[5] التجريح والتعديل هو الحكم على الراوي بما هو أهل له، وقد اشترط العلماء في المجرح والمعدل شروطا كالعلم والتقوى وعدم التعصب ومعرفة أسباب الجرح والتزكية انظر؛ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: 52 ، قال:ابن حجر ينبغي ألا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ ، شرح النخبة: 154.

[6] أحمد خلف الله: صاحب الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني الراوية، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثانية(1962/1381) 232/20.

[7] المرجع نفسه 41/12.

[8] هو محمّد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كناسة الكوفي، صدوق من أهل الأدب وثقه ابن معين وابن المديني وقال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به روى عن هشام بن عروة وإسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ومبارك بن فضالة وغيرهم ت (823/207). انظر الجرح والتّعديل: 300/7، ابن الجوزي: الضّعفاء والمتروكين: 95/3، الذهبي: ميزان الاعتدال: 199/6. تقريب التهذيب: 488/1.

[9] الأصفهاني، أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس ود. إبراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس 371/13.

[10]المرجع نفسه: 371/13.

[11]المرجع نفسه: 72/17.

[12]المرجع نفسه: 147/16.

[13] المرجع نفسه: 294/17.

[14] المرجع نفسه: 2/1 .

[15] ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(1448/852) لسان الميزان: 196/6 مكتب المطبوعات الإسلامية، 2002. تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة دار الرشيد سوريا، ط الأولى (1986/1406).

[16] ابن حجر علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود ميزان الاعتدال 550/3 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى (1995/1415) ابن حجر علي لسان الميزان : 186/5.

[17] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ، شمس الدين، أبو عبد الله، تحقيق: علي محمد البجاوي، 324/4، العسقلاني، ابن الحجر العسقلاني لسان الميزان، 209/6.

[18] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ميزان الاعتدال :35/4 ، ابن حجر علي لسان الميزان: 377/5 ، سبط ابن العجمي برهان الدين، الكشف الحثيث، تحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب، ط: 1987 مكتبة النهضة العربية بيروت، 456.

[19] هو أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود القرشي المدني، كذاب، سكن بغداد قال يحي بن معين: كان يكذب، وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا، وقال احمد: كان يضع الحديث، ت(816/200)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ميزان الاعتدال: 149/7، ابن حجر علي لسان الميزان: 232/6.

[20] هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدري، قال النسائي متروك الحديث، وقال حميد الطويل: كان يكذب على الحسن، وقال ابن حبان: كان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث، انظر كتاب الضّعفاء والمجروحين: 69/2، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ميزان الاعتدال: 329/5، ابن حجر علي لسان الميزان: 326/7.

[21] هو أبو نعيم ضرار بن صرد الكوفي، متروك، وقال ابن الجوزي: كان يكذب، وقال البخاري: متروك. انظر ضعفاء العقيلي: 222/2، النسائي: الضعفاء والمتروكين: 59، ابن الجوزي: كتاب الضعفاء والمتروكين: 60/2، سبط ابن العجمي برهان الدين، الكشف الحثيث: 138.

[22] هو عبيدة بن أشعب بن حنين المعروف أبوه بالطامع، ذكر ابن حجر بأن إبراهم بن المهدي يروي له أخبارا ظاهرة البطلان، وأورد له الخبر الذّي يرويه عن أمه، ابن حجر علي لسان الميزان: 126/4.

[23] هو هو يزيد بن عياض بن جعدبة، متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، ذكر له الذّهبي ترجمة مطولة فيها أن مالكا رماه بالكذب، يعد من الطبقة السادسة، انظر الضعفاء الصغير: 121/1، المغني في الضعفاء: 752/2، الكشف الحثيث: 281/1.

[24] المرج نفسه: 299/4، 72/24.

[25] العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد الكناني أبو الفضل شهاب الدين ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح:295، الجامعة الإسلامية، ط: 1984..

[26] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 115/3.

[27] الذهبي: سير أعلام النبلاء – السيرة النبوية – سيرة الخلفاء الراشدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، 1982، 129/1.

[28] المرجع نفسه: 209/5.

[29] المرجع نفسه: 11/5.

[30] المرجع نفسه: 350/3.

[31] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 222/4.

[32] المرجع نفسه: 400/1، 231/2.

[33] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ميزان الاعتدال: 349/1.

[34] المرجع نفسه: 349/1.

[35] ابن حجر علي لسان الميزان: 373/1.

[36] المرجع نفسه: 372/1.

[37] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 400/1، 326/14، 157،18.

[38] المرجع نفسه: 370/3.

[39] المرجع نفسه: 172/1، 355/2، 349، 45/17.

[40] المرجع نفسه: 190/11.

[41] المرجع نفسه: 40،41/16.

[42] المرجع نفسه:103/16.

[43] المرجع نفسه: 84/12.

[44] المرجع نفسه:373/2.

[45] المرجع نفسه: 299/9.

[46] المرجع نفسه: 177/9.

[47] يقصد صنعة الغناء.

[48] المرجع نفسه: 243/9.

[49] المرجع نفسه: 288/9.

[50] المرجع نفسه: 296/9.

[51] المرجع نفسه: 79/9.

[52] طه حسين، حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي، 2014، ص: 148.

[53] الكيرنجات، جمع كيرنج وهو عضو التّناسل إذا كان مصنوعا، وموضوع الخبر أنّ نسوة من جواري بني أميّة قد حججن وكانت لهنّ مع ابن أبي ربيعة قصّة انتهت بإهدائه صندوقا مقفلا فتحه فإذا به كيرنجات على كلّ واحد منها اسم رجل. انظر الأغاني: 178/1، 179.

[54] المرجع نفسه: 222/7.

[55] التّجميش: مغازلة المرأة وملاعبتها. الافريقي ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب: 275/6، دار صادر بيروت.

[56] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفرج، المنتظم ف تاريخ الملوك والأمم: 40/7، 1995، ط: 2.

[57] الخضر حسين: مهذب الأغاني: 5/1.

[58] المرجع نفسه: 313/13، وذكر هذه الرّواية طه حسين ضمن الرّوايات الكثيرة الأخرى الّتي اعتمدها للحكم على العصر (القرن الثاني الهجري)بالمجون والشكّ والإلحاد. انظر حديث الأربعاء: 156.

[59]سورة النبأ: الآية الأولى.

[60] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 38/4.

[61] سورة إبراهيم: الآية 16.

[62] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 69/7، 70.

[63] المرجع نفسه: 57/7.

[64] المرجع نفسه:56/7، 57،58.

[65] المرجع نفسه: 179/3.

[66] المرجع نفسه: 222/7.

[67] المرجع نفسه: 122/1، 112/3.

[68] ابن حجر علي لسان الميزان: 370/1.

[69] الأطروحة ص 181.

[70] محمّد القاضي: الخبر في الأدب العربي: 333.

[71] الأغاني أبو الفرج الأصفهاني كتاب الأغاني: 126/10، وانظر 224/14، 299، 35/18، 21/ 126.

[72] المرجع نفسه: 5/12.

[73] المرجع نفسه: 236/15.

[74]البغدادي: شرف أصحاب الحديث: 83.